

11 شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

قال المصنف رحمه الله ومن مذهب اهل الحق ان الله عز وجل لم يزل متكلمًا بكلام مسموع مفهوم مكتوب قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكليمًا. وروى عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر ايمن منه فلا ينظر الا شيئًا قدمه. ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا شيئًا قدمه. ثم ينظر تلقاء وجهه يقبله النار فمن استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل. وروى جابر بن عبد الله قال لما قتل عبد الله ابن عمرو ابن حرام ابن عمرو ابن حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله لابيكم؟ قال بلى قال وما كلم الله احدا الا من وراء حجاب. وكلم اباك كفاحا قال يا عبد الله تمن علي اعطيك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية. قال انه سبق مني ان انهم اليها لا يرجعون. قال فابلق من ورائي. فانزل الله عز وجل. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. رواه ابن ماجة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فان المصنف رحمه الله بدأ من هذا الموضوع في بيان ما يتعلق بصفة الكلام اثبات الكلام لله جل وعلا. وانه يتكلم متى شاء. بما شاء. كيف شاء واهل السنة يؤمنون بهذه الصفة ايمانهم بسائر صفات الله جل وعلا. ويمرونها كما جاءت. ويؤمنون بها كما وردت. ويقولون ان رب العظيم سبحانه يتكلم بحرف وصوت يسمع بكلام مفهوم ويكتب وكلام الله عز وجل الذي تكلم به سبحانه يضاف اليه وان نقله غيره اداء فان الكلام يضاف الى من تكلم به ابتداء لا الى من نقله اداء فكلام الله يضاف الى الله وما تكلم به سبحانه فهو يضاف اليه ويقال انه كلام الله جل وعلا. والله موصوف بالكلام يتكلم حقيقة بحرف وصوت. وما يلزم في كلام المخلوق من اللوازم فانه ليس بلازم في كلام الخالق. لان من عقيدة اهل السنة والجماعة في صفة الكلام ما يعتقدونه في جميع الصفات الا وهو ان الله كلامه سبحانه ليس ككلام خلقه بل كلام يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه. وجاء في وصف الله في النصوص اوصافا تبين عظمة كلام الله. مثلما جاء في بعض الاحاديث ان كلامه سبحانه يسمع من بعد كما يسمع من قرب. هذا فلا يكون الا في كلامه جل وعلا. يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب والفرق بين كلامه تبارك وتعالى. وكلام خلقه كالفرق بينه جل وعلا وبين خلقه ولهذا قال بعض السلف فضل كلام الله على كلام سائر به كفضل الله عز وجل على خلقه ويروى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن اسناده ضعيف فالكلام صفة ثابتة لله. واذا نظرنا الى الكلام من حيث لها صفة قائمة بالذات ملازمة لله جل وعلا في الازل وفيما لم يزل فهي صفة ذاتية بهذا كبر واذا نظرنا الى هذه الصفة العظيمة من حيث انها متعلقة بالمشيئة وان الرب العظيم يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء سبحانه وتعالى فانها بهذا الاعتبار صفة فعلية ولهذا الصفات كما مر معنا منها صفات ذاتية ومنها صفات فعلية ومنها صفات ذاتية باعتبار فعلية باعتبار اخر ومن امثلة ذلك صفة الكلام والكلام في هذه الصفة طويل جدا ومتشعب وله جوانب كثيرة. وكلام اهل الباطل فيه كثير وشبههم فيه متعددة كثير من كتب الاعتقاد سواء منها المؤلف على عقيدة اهل السنة والجماعة او على طريقة المتكلمين يبسط فيها القول بسطا واسعا فيما يتعلق بهذه الصفة حتى انه قيل ان علم الكلام انما سمي بهذا الاسم لكثرة الكلام في صفة الكلام لكن هذا القول غير صحيح. علم سمي بهذا الاسم لان فيه خوضا في الدين بغير طريقة المرسلين. خوضا في الدين بالاراء المحضة والعقول الصرفة والمنطقيات والفلسفات وما ونحو ذلك لاجل ذلك سمي علم الكلام. ولهذا من

التعدي البين ان يسمى علم التوحيد علم الكلام. لان علم مبني على الوحي. كلام الله. وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. اما علم فمبني على اراء الرجال. وتخرصاتهم وظنونهم واوهامهم. مبني على ذلك

ولهذا لا يصح بحال ان يسمى علم التوحيد علم الكلام صفة الكلام جاء في اثباتها ادلة كثيرة في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن يتأمل مجموع هذه الادلة يرى فيها دلالة على امور عديدة تتعلق

منها على سبيل المثال ان الله يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء وان كلامه سبحانه وتعالى بحرف صوت يسمع وان كلامه جل وعلا اينما توجه فهو كلامه. يعني سواء حفظته

الصدور او كتبه السطور او سمعته الاذان او تلتته اللسان او غير ذلك هو كلام الله جل وعلا فاينما توجه هو كلامه سبحانه وكذلك يعلم من خلال الادلة ان كلام الله نوعان. كلام كوني ولقد سبقت

لعبادنا المرسلين هذا كلام كوني. وكلام شرعي وان احد من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله وايضا تدل على ان كلامه جل وعلا يتفاضل بعضه افضل من ويتعاقب بسم الله الرحمن الرحيم هذه كلام الله. البسمة

اولا اولاً بسم الله ثم الرحمن ثم الرحيم وهكذا وله صفات كثيرة جاءت في الكتاب والسنة فمن الايمان بكلام الله الايمان بكل ما يتعلق بهذه الصفة مما ثبت في كتاب الله وضح في سنة رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وسيأتي

معنى في ضمن النصوص والادلة التي يريدها المصنف ما يدل على جوانب عديدة تتعلق بهذا قال رحمه الله ومن مذهب اهل الحق ان الله عز وجل لم يزل متكلماً لم يزل متكلماً اي لا يزال موصوفاً بهذه الصفة موصوفاً بالكلام

وانه عز وجل يتكلم متى شاء. في اي وقت شاء. باي كلام شاء جل وعلا لم يزل متكلماً بكلام مسموع وهذا فيه رد على من يقول ان كلام الله عز وجل كلام نفسي فقط وهي البدعة

التي انشأتها الكلابية واخذها عنهم الاشاعرة ومن ساكنهم وهذه البدعة بدعة الاشاعرة سببها محاولة غير موفقة في الرد على المعتزلة لانها اعني تلك المحاولة بنيت على اساس غير صحيحة فالمعتزلة ينكرون كلام الله وينكرون وصف الله عز وجل بالكلام ويقولون ان كلام الله عز وجل

مخلوق واطافته الى الله جل وعلا اضافة خلق وايجاد ولما اراد الاشاعرة او الكلابية ردهم او رد بدعتهم هذه والتوفيق بين شبهتهم والادلة التي تثبت وصف الله عز وجل بالكلام. ولما لزم المعتزلة

ابن كلاب بان الكلام يلزم منه كيت وكيت وكيت من من لوازم كلام المخلوق جاء بهذا التقسيم وقال ان الكلام نوعان كلام النفس وهو معنى واحد لا يتجزأ ولا يتبعظ وليس فيه امر ولا نهي وهذا هو الذي يوصف به الرب

بالكلام النفسي اما الكلام اللفظي الذي يكتب ويسمع ويتلى ويقرأ وما الى ذلك فهذا ليس كلام الله وانما هو عبارة او حكاية عن كلام الله. ولهذا ائمة السلف رحمهم الله في الرد على هذه

بدعة يقولون يتكلم بكلام مسموع بكلام مسموع. جبريل عليه السلام سمع كلام الله من الله موسى عليه السلام سمع كلام الله من الله. ولهذا قال جل وعلا وكلم الله موسى تكليماً. فموسى

عليه السلام سمع كلام الله من الله ولذا يسمى الكليم. ويسمى كليم الله. ومحمد عليه الصلاة والسلام لما به الى السماء سمع كلام الله من الله. سمعه منه مباشرة بدون

واسطة وكلام الله عز وجل لما يبلغ الخلق قد يبلغهم مباشرة وقد يبلغهم بواسطة فجبريل سمع كلام الله من الله وموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام سمع كلام الله من الله. فالله عز وجل يتكلم بكلام يسمع. وجاء في الحديث

ان انه سبحانه وتعالى ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب وهذا شاهد لقوله كلام مسموع ينفذ جميع الاذان وتسمعه جميع الاذان البعيد والقريب سواء كلام المخلوق لما يتكلم يسمعه منه من قرب ثم يضعف صوته حتى لا يسمعه من بعد

عنه اما كلام الرب العظيم فكما في هذا الحديث الذي يشير اليه يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. فكلامه بصوت يسمع وكلامه بحرف الف حرف ولام حرف وميم حرف وهي كلام

الف لام ميم وكما جاء في الحديث لا اقول الف لام ميم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فهو كلام الله عز وجل كلام بحروف واصوات. وعندما نقول ان كلام الله بحروف واصوات

تسمع فان هذا لا يلزم منه تشبيه الله. بل هذا كلام يخص الله ويليق به سبحانه وتعالى ودلائل هذا كثيرة جدا يعني سيأتي معنا شيء منها بل ان العقل دل على وصف الله عز وجل بالكلام. دل على وصف الله تبارك وتعالى

وانه يتكلم متى شاء بما شاء سبحانه. من وجوه كثيرة جدا. من بين هذه الوجوه ان الكلام نقص. عدم الكلام نقص وعيب وليس بكمال والله عز وجل وهب الخلق هذا الكلام انهم يتكلمون واهب الكمال اولى

الكمال ولله المثل الاعلى. ولهذا نعى تبارك وتعالى وذم المشركين قادتهم في عبادتهم للاصنام بانهم يعبدون ما لا يرجع اليهم قولاً اي لا يتكلم وهذا دليل عقلي على بطلان عبادة الاصنام بانها لا تتكلم. هذا دليل على بطلان عبادتها

ان من لا يتكلم لا يصلح ان يعبد. اولاً يرون ان لا يرجعوا اليهم قولاً ذمهم وعابهم في عبادتهم لهذه الاصنام بانها لا ترجع قولاً لمن

يكلمها. اذا من لا يتكلم لا

ان يعبد هكذا دلت الاية. وهذا دليل عقلي على ثبوت الكلام. لله سبحانه وتعالى. من لا يتكلم لا يصلح ان يعبد والمبتدعة هؤلاء المعتزلة ومن لف لفهم يدعون في معبودهم الرب العظيم بانه لا يتكلم. وان الكلام لا يليق به فانظروا الى هذا الانحراف الشديد. ثم في اه قولهم هذا اخلال بالرسالة. والرسول وبعثة الرسل. لان مهام لان مهام المرسلين ابلاغ كلام مرسلهم فاذا قيل ان المرسل لا يتكلم اذا ما شأن المرسلين؟ اذا قيل ان المرسل لا يتكلم اذا ما شأن المرسل فالشاهد ان الله عز وجل يتكلم بحرف وصوت يسمع والتوراة وكلام الله والانجيل كلام الله والزيور وكلام الله والقرآن كلام الله تكلم به الرب سبحانه وتعالى بنا وسمعه منه جبريل ونزل به جبريل وبلغه اه من بلغه من انبياء الله بلغ التوراة لموسى وبلغ الانجيل لعيسى وبلغ الزبور لداوود وبلغ القرآن لمحمد عليه الصلاة والسلام والكلام كلام كما قدمت من تكلم بالكلام ابتداء لا لمن نقله اداء واما قول الله تعالى انه لقول رسول كريم في موضعين من القرآن فاضافة القول هنا الى الرسول اضافة بلاغ لذكره لهما بوصف الرسالة. في اية من هاتين الايتين قصد رسول جبريل وبالاخري قصد بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام فاضافة القول لهما اضافة بلاغ لذكرهما بوصف الرسالة ومن المعلوم ان المرسل ان المرسل مهمته ابلاغ كلام مرسله لا ينشئ كلاما من قبل نفسه وانما نبغ كلام مرسلين قال لم يزل متكلم بكلام مسموع مفهوم اي ان كلام الله عز وجل الفاظ لها معاني ليست الفاظا مجهولة المعاني وهذا يدل عليه الايات الكثيرة التي فيها الحث على تدبر كلام الله افلا يتدبرون القرآن ام على افعالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالآيات هذه

التي فيها التدبر تحت تدل على انه كلام مفهوم. مفهوم المعنى له دلالة تفهم. ولهذا كلام الله عز وجل مسموع مفهوم. ولو لم يكن مفهوما لما امر الخلق بتدبره ولو لم يكن مفهوما لكان الامر بتدبره امر بما لا يطاق او لا سبيل اليه فكلام الله كلام مفهوم. وهذا ايضا فيه رد من جانب على المفوضة مفوضة المعاني الذين يدعون في نصوص الصفات انها غير مفهومة المعنى. مثل الرحمن العرش استوى بل يدها مبسوطتان غضب الله عليهم ونحوها من آيات الصفات يدعون انها غير مفهومة المعنى فقوله مفهوم في جملته يرد على هذه المقالة وكيف يقال غير مفهومة المعنى والله عز وجل انزل كتابه ليتدبر كتاب آ كتاب مبارك لمن يذكر الاية ليتدبروا آياته كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكروا ذكر اولوا الالباب. فالله عز وجل انزله ليتدبر. فكيف يقال عن اشرف ما فيه وهو وصف الرب عز وجل ليس مفهوم المعنى. اذا من عقيدة اهل السنة في كلام الله انه مفهوم. من عقيدة اهل السنة في كلام الله انه مفهوم المعنى مكتوب يعني كلام يكتب. والقرآن كتب في في في اللوان وفي الرق. والتوراة كتبها الله عز وجل بيده سبحانه وتعالى فهو كلام مكتوب. كلام يكتب. والله عز وجل كما سبق ان مر معنا في في حديث كتب في كتاب عنده ان رحمتي تغلب او تسبق غضبه. فكلامه تبارك وتعالى يكتب. منه ما كتبه هو سبحانه وتعالى بيده مثل ما مر معنا كتب التوراة بيده ومنه ما سمعه منه جبريل وبلغه للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام واخذ المؤمنون يكتبونه في الصحف والاوراق ويحفظونه في ويتلونه بالسنتهم قراءتهم له وكتابتهم وتلاوتهم له وحفظهم له في صدورهم الى غير ذلك لا يخرجهم عن انه كلام كلام الله لان الكلام انما ينسب الى من قاله ابتداء تلاوة التالي لكلام الله عز وجل لا يخرجهم عن كونه كلام الله يعني ان الله هو الذي تكلم به وان احد من المشركين

ان استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. يسمع من التالي ولكن قال حتى يسمع كلام الله. لان الكلام انما ما يضاف الى من تكلم به ابتداء لا الى من نقله اداء. قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما. وكلم الله موسى تكليما. الاية في دلالتها على ثبوت وصف الله عز وجل بالكلام. وانه كلم موسى كلاما سمعه موسى من الله تكلم الله جل وعلا وسمع موسى عليه السلام كلام الله من الله. واكد الله عز وجل انه كلم موسى بمؤكد في الاية قال وكلم الله موسى تكليما. وهذا فيه تأكيد. ان الله عز وجل كلمه امن سمعه موسى عليه السلام من الله. فالآية صريحة الدلالة في ثبوت الكلام لله وان كلام الله يسمع وان موسى سمع كلام الله من الله ولهذا سمي كليم الله ومع ذلك يا ابي اهل البدع اثبات وصف الله بالكلام فيأتون الى مثل هذه الآيات

ويبذلون جهدهم في صرفها ويتكلفون في ردها. وعندما تراهم يتكلفون رد هذه الآيات تعجب غاية العجب. يذهبون الى وحشي اللغات التعويلات وشتى المحاولات حتى يبعدون كلام الله عن دلالتهم ظاهرة. اقرأ هذه الاية على مسلم على الفطرة يفهم اللغة العربية وكلم الله موسى تكليما ماذا يفهم منها؟ واضحة واطحة المعنى ظاهرة الدلالة فيأتي هؤلاء ويتكلفون ردها. مثلا جاء بعضهم الى هذه الاية ممن لا يثبت

الكلام قال وكلم الله موسى اي كلمه باظاير الحكمة. الكلم في اللغة الجرح. كلمه او اي جرحها كلم فرق بين كلم وكلمة لكن كلها

محاولات للرد باي طريقة بعض حاول تغيير الحركة. الحركة في الاية. حتى يكون المتكلم موسى وليس الله او كلم الله موسى تكليما. حتى ان بعضهم ذهب الى احد كبار القراء وقال له يعني اما تقرأ هذه الاية وكلم الله موسى تكليما؟ يعني حتى نخرج من المأزق الذي آآ الزممتنا به هذه الاية وثبوت الكلام لله يمكن تقرأ هذه الاية وكلم الله موسى تكليما قال وهبني فعلت ذلك. فما انت صانع لقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وكلمه ربه فبهت فترى لهم ايش؟ محاولات شتى في رد النصوص الدالة على كلام العظيم ليس هذا في صفة الكلام بل في سائر الصفات. ثم ذكر بعض الاحاديث قال وروى عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة. ليس بينه وبين ترجمان اي كلاما من الله يسمعه المكلم مباشرة بدون واسطة بلا ترجمان اي بلا واسطة كلاما من الله يسمعه المكلم مباشرة. ما منكم من احد الا سيكلمه الله. يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان. هذا الكلام المراد به الكلام الذي يكون في عرصات يوم القيامة لتقرير الانسان وآآ محاسبته على اعماله حياة الدنيا قال ثم ينظر اي الانسان ايمن منه فلا ينظر شيئا الا شيئا قدمه. يعني الا اعماله التي قدمها في الحياة الدنيا ثم ينظر اسام منه فلا يرى الا شيئا قدمه. ولعل الذي على اليمين اعماله الصالحة والذي على اليسار اعماله آآ غير الصالحة اعماله الفاسدة او معاصيه فهو لا ينظر يمينه قال لا يجد الا اعماله اعماله الصالحة واعماله السيئة. التي قدمها في هذه الحياة. والحديث فيه فائدة ان كل عمل ان كل عمل يقوم به الانسان في هذه الحياة هو شيء يقدمه للآخرة. كل عمل اي عمل يقوم بالانسان هو تقديم للآخرة. وما تقدموا لانفسكم من شيء تجدوه عند الله. فالاعمال التي بها هي تقديم للآخرة اشياء يقدمها للآخرة. ولهذا كل عمل قام به الانسان في هذه الحياة سيجده في الآخرة محظرا لانه قدمه للآخرة. واعمالك الصالحة او السيئة التي قدمتها قد تنساها. لكن احصاه الله ونسوه. اعمالك ستراها كلها ما نسيته منه منها وما تذكره كله ستجده امامك. فاعمال الانسان كلها تقديم للآخرة. واذا نظرنا الى احوالنا فيما تقدم نجد اننا فرطنا كثيرا. وظيفتنا كثيرا وكل ما نقدمه سنجد بين يدينا امام الله سبحانه وتعالى قال ثم ينظر ايمن منه فلا ينظر الا شيئا قدمه ثم ينظر اسام منه اي على شماله فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار. فتستقبله النار فيه ان النار امام الناس اه امام الناس كلهم. ولا سبيل الى الا من فوقها كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يجد امامه الا النار اعماله عن يمينه وعن شماله وامامه النار والمعبر الى الجنة من فوق النار. والنار عليها صراط احد من السيف وادق من الشعرة وكلايب تخطف الناس باعمالهم ثم يتفاوتون الناس مرورا على الصراط بحسب هذه الاعمال التي قدمت في هذه الحياة فمنهم من يمر كالبر الخيل وكركاب الابل ومنهم من يجري جريا ومنهم من يمشي مشيا. قال ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار. الان هذه عقيدة وهنا خذوا فائدة في كثير من احاديث العقيدة. ترى ارتباط العمل. ارتباط العمل بالاعتقاد. وكما انه كذلك في النصوص فانه ينبغي ان يكون كذلك في العمل. فانه ينبغي ان يكون كذلك في العمل. الان جاءت العقيدة العقيدة اننا كل كل واحد سيكلمه الله يوم القيامة وانه سيجد ما قدم عن يمينه اذا التفت لا يجد الا ما قدم عن شماله اذا التفت لا يجد الا ما قدم وامامه النار هذه العقيدة البناء عليها قال فمن استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمره فليفعل. والله نصح عليه الصلاة والسلام. وبين من استطاع ان منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمره فليفعل. لاحظ في العقيدة السابقة انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم. هذا العمل الذي على الاعتقاد. ولهذا كل عقيدة كل عقيدة تؤمن بها ينبغي ان تورث فيك عملا. عبادة طاعة اقبالا على الله عز وجل بل لا تتهاون في العمل الذي تتقرب به الى الله جل وعلا ولو كان العمل قليلا فكل شيء من العمل ينفع وموازين الاعمال يوم القيامة موازين الذر موازين الذر يعني لا تتهاون باي عمل اتق النار ولو بشق تمره يعني لا تتقال اي عمل من الاعمال والله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اهل العلم لهم كلمات ففي توضيح الذرة ما هي تذكر في كتب التفسير بعضهم قال الذرة اذا ضربت يدك في الارض الاحجار الصلبة تساقط من يدك ويبقى فيها الرذاز. هذا الرذاز هو الذر. الذي يبقى في اليد عندما تضربها على التراب بعضهم قالوا لا الذرة هي التي تراها مع شعاع الشمس عندما تدخل مع النافذة ذاك الصغير الذي لو وضعت منه كميات كبيرة في موازين الدنيا ما تفعل شيئا. اما يوم القيامة الوزن بمناقيل الذر ويذكر عن عائشة رضي الله عنها انها مرة تصدقت بعنكب بعنبة واحدة. فقالت لها امرأة امرأة عندها يا ام المؤمنين

عنة قال اوتعلمين كم فيها من ذرة
اوتعلمين كم فيها من ذرة؟ وهذا لا ادري عن ثبوته عنها لكن معناه جميل للغاية. وانظروا يعني شاهدا على جمال معناه قول النبي
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. وهو وهذا الحديث ابلغ في الدلالة على ذلك المعنى
من ذلك الاثر اتقوا النار ولو بشق تمرة فالعمل اليسير لا يتقال له آآ الانسان. ادخل الله عز وجل امرأة بغى بتوبة صادقة منها ما ان
سقته لكلب يلهث. ووجد كما في صحيح
مسلم رجل شجرة فيها شوك في طريق المسلمين. فقال والله لا ادع هذه الشجرة في طريق المسلمين تؤذيهم. فشكر الله له عمله
فادخله الجنة. غصن شجرة اماطه ابعده عن طريق المسلمين
وهنا امر هنا امر في هذا الباب في غاية الاهمية. الان اماطة الاذى عن الطريق بشق تمرة هذه الاعمال اعمال البر هي ناشئة عن شيء
في القلب يأجر الله عليه ومحبة الخير
محبة الخير للناس رحمتهم السعي في مساعدتهم. البذل لهم حتى لو لم يكن الانسان بيده شيء يقدم الدعاء محبة الخير سلامة الصدر
لاخواننا المسلمين. فهذه كلها اشياء يقدمها. ويسعى الانسان في تقديمها
لانه سيجدها يوم القيامة بين يديه في موازين اعماله. ولا يتقال للانسان من ذلك شيء على كل حال نأخذ هنا فائدة واؤكد عليها
الارتباط بين العمل والاعتقاد. وهذا واضح في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. ولو تتبعنا احاديث الاعتقاد ونصوص الاعتقاد تجد
الربط الدائم. حديث النزول لا
سيأتي معنا او لا؟ قال ينزل ربكم ثلاث كل ليلة في ثلث الليل الاخر. من يسألني؟ من يستغفر من يدعوني يعني عليكم بهذه الاعمال
استغفار التوبة الدعاء فآثر الاعتقاد ينبغي
ان يصاحبه ان يحققه الانسان فيأتي بالعمل. نعم الشاهد من الحديث ثبوت الكلام لله ما منكم من احد الا سيكلمه الله. هذا الحديث
رأيتم هذه الايمانيات المكتسبة منه والتي لا نحسن لقصورنا التعبير عنها
لما يأتي المبتدعة على طريقته في انكار كلام الله سبحانه وتعالى. اي بلاء جروا على انفسهم واي مصيبة جروها على انفسهم
بانكارهم للكلام. نحن الان عرفنا الاثار المباركة التي حصلها
بايمانهم بذلك وان ما منا واحد الا سيكلمه الله يوم القيامة. وستعترض عليه يوم القيامة لما يأتي المبتدع صاحب الكلام صاحب علم
الكلام الباطل المذموم عند هذا الحديث ونظائره يقف عند قوله
ما منكم من احد الا سيكلمه الله؟ يقول لا الكلام ما يليق بالله. فينشغل ببدعته الباطلة وضلالته السوءة عن ماذا عن ثمرة الحديث
واثاره المباركة التي يحصلها من امن به. وهذه فائدة تنبهوا لها. ولهذا عقيدة
اهل البدع فيها شؤم عليهم حتى في اعمالهم. عقيدتهم فيها شؤم عليهم حتى في اعمالهم. اعاقبتهم عن صالح الاعمال. وعن الاقبال
عن طاعة ذي الجلال والكمال. ولهذا قال بعض اهل العلم تتبعنا تراجم كثير من رؤوس البدع فرأيتهم من اسوء
الناس عمله واظعافهم عبادة وعرفت ان ذلك من شؤم معتقدتهم. فلما يقفون هذا الموقف السيء امام الاحاديث
والنصوص الدالة على ثبوت صفات الله سبحانه وتعالى ويبدأون يردونها بالطرق المتكلفة والاساليب الملتوية
تكلفا بغیظا ينشغلون بهذا التكلف البغيظ عن العقيدة الحقة التي دل عليها الحديث وعن الاثار المباركة التي تنبني على الايمان بهذه
الصفة التي دل عليها هذا الحديث. وهذه فائدة مهمة وجليلة القدر
ينبغي ان نتنبه لها ليس في هذا المقام بل في كل مقامات وابواب الاعتقاد قال وروى جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل
عبد الله ابن عمرو ابن حرام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابر جابر اه قتل والده شهيدا يوم احد في معركة احد. واه لحق جابر شيء من الحزن فسلاه النبي عليه
الصلاة والسلام واخبره بهذا الامر العظيم الذي خص به والده
قال يا جابر الا اخبرك ما قال الله لايبك؟ الا اخبرك بما قال الله لايبك؟ في الحديث فائدة آآ ليست من موضوعنا لكن فيها تسلية اهل
المصائب. تسلية اهل المصائب وهذا كان من هدي النبي عليه الصلاة والسلام. فهل مصائب
يصلون انت النبي صلى الله عليه وسلم سلاه بامر غيبي اطلعه الله عليه. وانت لك ان تصلي اهل المصائب بالامور التي تعلمها عن مثلا
الميت من فعالة الطيب وخصاله الكريمة التي يعني يؤمل ان ينالوا بها خيرا عظيما فيسلاوا اهل المصائب. يقال والدكم
يعني كان فيه من الخير كذا ومن اعمال البر كذا ويرجى له خير. يتسلون بذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام سلاه بامر غيبي اطلعه الله
عليه. قال يا جابر الا اخبرك ما قال الله لايبك؟ قال بلى. يعني اخبرني
عما قال الله لابي. قال وما كلم الله احدا الا من وراء حجاب. وما فكلم الله احدا الا من وراء حجاب. والمراد باحد يعني عموم الناس.
والا بعض الانبياء كما مر معنا كلمهم الله عز وجل وسمعوا كلامه منه كما سمعه عليه الصلاة والسلام وكما سمعه موسى عليه
الصلاة والسلام قال الا من وراء حجاب. وكلما وكلم اباك كفاحا. اي مواجهة ومعنى ذلك ان عبد الله والد جابر عبد الله بن حرام سمع
كلام الله من الله وهذا يفيد ان كلام الله ان الله يتكلم حقيقة بكلام وبصوت يسمع. سمعه من

عبد الله بن حرام وقد خص بذلك هذه من من مناقبه ومن خصائصه رضي الله عنه قال يعني ذكر له الكلام الذي كلمه الله به قال يا عبد الله الله قال له قال لي

عبد الله بن حرام يا عبد الله تمنى علي واعطيك تمنى علي اعطيك يعني اطلب شيء تتمناه. قال له ذلك بعد ان مات. فمن علي اعطيك. قال يا رب تحييني

فاقتل فيك ثانية تحييني فوقتا فيك ثانية. هذا الطلب من عبد الله يدل على عظم مكانة من يقتل في سبيل الله. حتى ان من يقتل في سبيل الله لعظم التي يراها لنفسه عندما يقتل في سبيل الله ان يتمنى ان يعاد للدنيا ان يقتل ثانية وثالثة ورابعة لعظم المكانة التي ينالها من يقتل في سبيل الله. تمنى مقام التمني في هذا الموضع والذي يطلب منه او يعرض عليه ان يتمنى هو الرب العظيم قال له تمنى قال

انا اتمنى ان اعود ثانية لاقتل في سبيلك. وهذا يدل على رفيع المقام. ورفيع مقامة وعلو درجة من في سبيل الله عز وجل. قال قال يعني الله له انه سبق مني ان

انهم اليها لا يرجعون اي من ماتوا لا يرجعون الى الحياة الدنيا فلما يعني لم يعطه الله عز وجل ذلك قال ابلغ من ورائي يعني ابلغ الناس بهذا الامر يعني وهذا الفضل وهذا المقام الكريم عبد الله بن حرام ينصح

ينصح ويبدل الناس ويطلب من الله عز وجل ان يبلغ الناس هذا الشيء الذي حصله فلله ما اعظم مكانتهم في النصح امواتا واحياء رضي الله عنهم وارضاهم. اه قال ابلغ من ورائي. يعني اه لما اه عرف هذه

كانها الرفيعة والدرجة السامية احبها للناس احبها للناس ابلغ من ورائي. يعني ابلغهم بهذه المكانة. فانزل الله عز وجل في ذلك وحيا يتلى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فابلق بذلك اه هذا الامر العظيم وهذا المقام الرفيع الذي خص الله عز وجل به من اه استشهد في سبيل الله عز وجل. الشاهد من الحديث ثبوت الكلام لله. وان الله

عز وجل يتكلم بما شاء متى شاء وقد كلم عبد الله ابن حرام كفاحا كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام قال له يا عبد الله تمنى علي اعطيك هذا كلام الله. وقال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون. هذا كلام

الله تكلم الله به اه لعبد الله ابن حرام رضي الله عنه نعم. قال رحمه الله والقرآن كلام الله عز وجل ووحيه وتنزيله. والمسموع من القارئ كلام الله عز وجل قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله وانما سمعه من التالي وقال

الله عز وجل يريدون ان يبذلوا كلام الله. وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. وهو محفوظ في الصدور

كما قال عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. ثم بدأ المصنف رحمه الله في الكلام فالقرآن على وجه الخصوص وان القرآن كلام الله عز وجل ووحيه

وتنزيله. تكلم به الرب حقيقة وسمعه منه جبريل ونزل به جبريل الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ولهذا من عقيدة اهل السنة والجماعة ان هذا القرآن الموجود في المصاحف. المحفوظ في صدور من وفقهم الله لحفظه. المتلو بالاسنان

المسموع بالاذان هو كلام الله. كلام الله تبارك وتعالى. الذي تكلم به هو الله وسمعه منه جبريل ونزل به جبريل الى النبي عليه الصلاة والسلام. وبلغه للامة. ولهذا يسمعه الناس بعضهم من بعض ويتصل اسنادهم في سماعه الى النبي الى الصحابة الى

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الى جبريل الى الله. هذا هو الاسناد. ومن تأثروا ببدع المتكلمين واهل الباطل ممن يعطون اجازات في القراءات يوقفون الاسناد الى اللوح المحفوظ حتى يسلموا من اضافة الكلام الى الله عز وجل. وهو عندهم لا يوصف بالكلام وهذا القرآن انما هو عبارة

عن كلام الله. بعضهم يقول خلقه الله في اللوح المحفوظ. واخذه جبريل من اللوح المحفوظ مباشرة. ولهذا بعضهم يوصل اسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ. ثم عن اللوح المحفوظ. هذي ورائها عقيدة فاسدة. الا وهي

انه خلق في اللوح المحفوظ خلقه الله عنه يأخذ جبريل. لم يسمعه من الله عز وجل وهذه توجد في بعض الاجازات التي يكتبها بعض من يقرأ القرآن الكريم وقد اخذ تلك الاجازة عن اناس اه انطلت عليهم هذه العقيدة الفاسدة. فمن

عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن ان جبريل ان محمدا عليه الصلاة والسلام سمعه من جبريل وجبريل وسمعه من الله سمعه من الله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على

قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين من هنا للابتداء الكلام من الله بدأ ومن هنا للابتداء ومعنى من الله بدأ اي هو الذي تكلم به. اي هو الذي تكلم به. تكلم

وتعالى بالفاتحة وبسورة البقرة وبسورة ال عمران وجميع سور القرآن وآياته هو الذي تكلم به ومنه بدأ منه سبحانه وتعالى بدأ وجبريل سمعه من الله وبلغه للنبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه

الصلاة والسلام بلغه للامة. فمن عقيدة اهل السنة ذلك. اي ان القرآن سمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبريل وسمعه جبريل من الله

عز وجل. لاحظ كلام المصنف القرآن كلام الله عز وجل. ووحيه وتنزيله والمسموع من القاري كلام الله قوله والقرآن كلام الله الاضافة هنا كلام الله اضافة وصف المضافات الى الله على نوعين اوصاف واعيان الاوصاف مثل سمع الله بصر الله علم الله كلام الله ارادة الله مشيئة الله هذه كلها

معاني لا تقوم بنفسها وانما تقوم بموصوف فاذا فتها الى الله اضافة وصف وهناك اعيان قائمة بانفسها تضاف الى الله مثل بيت الله عبد الله امة الله ناقة الله وسقياها هذه اضافة ايش؟ اعيان مضافة الى الله فاضافتها اضافة خلق. هنا لاهل البدع يقولون يصح ان يضاف الكلام الى الله بعضهم لا يرتضي صحة الاضافة لكن بعضهم يقول يصح ان يضاف الى الكلام الى الله ولكن اضافته اليه خلقه والايات التي فيها مثل ولكن حق القول مني

حق القول مني القول من الله يقولون منه خلقا وايزادا ويجعلون القول مني كقوله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. فقوله من هنا اي خلقا وايزال

وهذا من تلبيس اهل الضلال لانه جعلوا الاوصاف المضافة الى الله اعيان المضافة اليه وليس الباب واحدا الاوصاف المضافة الى الله اضافتها اضافة صفة والاعيان المضافة اليه اضافتها اليه اضافة خلق وايجاد. فهنا قول القرآن كلام الله

القرآن كلام الله الاضافة هنا اضافة وصف. اضافة وصف فالقول في في هذا قول في سمع الله وبصر الله وعلم الله وارادة الله كلها صفات لله عز وجل فالقرآن كلام الله

عز وجل ووحيه يعني انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم وحيا وتنزيلهم نزل به الروح الامين فهو تنزيل من رب العالمين. وفي ايماننا بان القرآن نزل من الله دلالة على علو الله لان النزول انما يكون من اعلى. ولهذا في ادلة النزول تذكر هذه الايات التي فيها ان القرآن

نزل من الله لان النزول انما يكون من علو. والمسموع من القارئ كلام الله عز وجل قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله. وهذه الاية فيها شاهد لقول السلف رحمهم الله في هذا المقام ان القرآن ان القرآن اينما توجه كلام الله اينما

اتوجه فهو كلام الله. يعني سواء تولى باللسن حفظ في الصدور كتب في السطور سمعته الاذان اينما توجه هو كلام الله لماذا؟ للقاعدة المشار اليها سابقا الكلام ينسب ويضاف الى من قاله ابتداء لا لمن نقله اداء وهذا امر معروف حتى في كلام الناس

حتى في كلام الناس الان لو ان احدا جاء ببيت من الشعر لحسان ابن ثابت مثلا ماذا يقال له ايعد هذا البيت من سعره لانه آآ قاله او حكاه ابدأ. سواء كتب او قال

احد الناس ينسب الى القائل الاول له. الكلام ينسب الى من قاله ابتداء. فكلام الله عز وجل هو كلامه اينما توجه هو كلامه اينما توجه يعني سواء حفظ في الصدور او تلى باللسن او سمعته الاذان او اي

يعني اعتبار ان كان هو يبقى كلام الله لان الكلام ينسب الى من قاله ابتداء ولما يتلوه التالي بصوته يقول السلف في هذا المقام الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ. الصوت مخلوق صوت القارئ حركة لسانه

وحنجرته وما الى ذلك هذا مخلوق لكن الكلام يبقى كلام الله لان الكلام هو كلام القائل الاول الذي قال وابتداء فهنا لاحظ الاية في دلالتها على ذلك فاجره حتى يسمع كلام الله وان

من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. المشرك الذي يجار لهذه المصلحة ويسمع كلام الله ممن يسمعه من التالي يسمعه من التالي مع سماعه له من التالي بقي ماذا؟ كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله فهذا فيه شاهد على ان كلام الله اينما توجه يبقى

كلامه سبحانه وتعالى. ولهذا يقول المصنف مؤكدا على هذا المعنى وانما سمعه من التالي. يعني مع سماعه له من التالي لا يخرج عن كونه كلام الله. مع سماعه له من التالي لا يخرج عن كونه

كلام الله. وقال الله عز وجل يريدون ان يبذلوا كلام الله. يريدون ان يبذلوا كلام الله هذا الذي يريدون تبديله ما هو؟ كلام مكتوب كتابته سمي ماذا؟ كلام الله فهو اينما توجه ان كتب كلام الله. ان حفظ كلام الله ان سمع كلام الله

اينما توجه هو كلام الله فيريدون ان يبذلوا كلام الله كلام الله مكتوب فيريدون تبديله يريدون تغييره يريدون امالته عن وجهه ودلالته. يريدون ان يبذلوا كلام الله. قال وقال عز وجل ان نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. الشاهد من الاية ان فيها دلالة على انه كلام

منزل على الشاهد من الاية ان فيها انه كلام منزل نزل نزل من الله عز وجل تكلم الله به في فوق عرشه في علوه وسمعه منه جبريل ونزل به جبريل الى النبي عليه الصلاة والسلام

وقال عز وجل وانه اي القرآن. لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين الروح الامين جبريل. والعلماء يقولون سمي جبريل الروح. لانه بالوحي الذي فيه حياة القلوب. الذي فيه حياة القلوب والوحي نفسه يسمى روحا لان فيه حياة القلوب

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فسمى الوحي روحا وسمى من ينزل بالوحي روحا لماذا ان بالوحي حياة القلوب. نزل به الروح الامين. على قلبك لتكون من المنذرين

جبريل الروح الامين نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم وسمعه منه محمد عليه الصلاة والسلام سمع القرآن من جبريل. ومحمد عليه الصلاة والسلام بلغه للامة بلغه للامة. وهنا يأتي لتوضيح الايتين الذين اه اشرت اليهما فيما سبق انه

لقول رسول كريم في اية قال ني قوة عند ذي العرش مكين وفي الاخرى قال انه لقول رسول كريم هو بقول سائر في الاولى قصد جبريل وفي الثانية قصد محمد عليه الصلاة والسلام. فهنا الاية هذه

توضح لكم المعنى في الايتين جبريل هنا نزل به هل هو قوله بمعنى انه تكلم به من عند نفسه ابدأ. وانما جعل قولاً له مقيداً بوصف الرسالة الدالة على ان المهمة بلاغ فقط. انه لقول رسول كريم فهو يبلغ كلاماً سمعه من الله. وفي الاية الاخرى قال انه لقول رسول كريم يقصد محمد عليه الصلاة والسلام لان ايضاً مقيد بوصف الرسالة الدالة على المهمة وهي البلاغ. فهو يبلغ ما سمع من جبريل عليه السلام. ولو كابر

كابر من هؤلاء وقال انه كلام الرسول تكلم به ابتداء من عند نفسه. يقال له اي الرسولين الذي تكلم به لانه لا احدهما جبريل وفي الاية الثانية محمد عليه الصلاة والسلام فايهما الذي تكلم

ابتداء او ان كل واحد منهما تكلم به ابتداء من قبل نفسه فهذا مما ذكره اهل العلم في الرد على معتزلة في احتجاجهم بهذه الاية على اضافة الكلام الى جبريل عليه السلام. قال

وهو محفوظ في الصدور. كما قال عز وجل بل هو آيات يعني القرآن الكريم بينات في صدور الذين اوتوا العلم. اي ايضاً نوافي هذه الحالة هو كلام الله. والمؤلف يؤكد على المعنى الذي

يعني اشرت اليه وهو ان القرآن اينما توجه يبقى كلام من؟ كلام الله. يعني مر معنا ان سمع فهو كلام الله ان كتب فهو كلام الله. ان حفظ في الصدور فهو ايضاً كلام الله. ان تلتها اللسان ايضاً هو كلام الله. اينما يبقى كلام الله عز وجل. نعم. وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن فلهو اشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من

وهو مكتوب في المصاحف منظور بالاعين قال الله عز وجل والطور وكتاب مسطور في رق منشور. وقال عز وجل انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. وهذا ايضاً في تأكيد المعنى السابق

وهو ان القرآن اينما توجه فهو كلام الله عز وجل. حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استذكروا القرآن يعني تعاهدوه. اذا اذا حفظتم القرآن او حفظتم منه فتعاهدوه يعني راجعوه

فلهو اشد تفصيلاً اي تفلتاً من صدور الرجال من النعم من عقله من النعم من عقله. وفي رواية له اشد تفلتاً من الابل في عقلها العقل جمع عقال. واهل يستخدمون العقل لوضعها في ركبة البعير اذا برك واريد ان يبقى في

في مكانه فيضعونها يضعون العقال في ركبته او في يده. عندما يجلس وتتنهي يضعون العقال. لما يريد ان العقال المحييط باليد يمنع من القيام. لكنه في كل مرة يحاول ان يقوم فالعقال ينسحب الى الامام شيئاً فشيئاً وهو في كل مرة يحاول الى ان

تسقط العقال فيقوم البعير صاحب الابل يحتاج في مثل هذا المقام في كل وقت يأخذ لفة على الابل ما بدأ منها او ما سقط منها او ما اوشك السقوط يدخله مرة ثانية. فانظر جمال المثال. جمال المثال الذي اختاره

النبي عليه الصلاة والسلام في تعاهد القرآن. ولما خاطب الصحابة خاطبهم بشيء يعيرونه. نحن عندنا سيارات مركوبات اخرى ما ندري عن هذا الامر. لكن الصحابة لما خاطبهم بهذا الشيء عندهم الابل ويعرفون حاجة راعي الابل الى ماذا

دعا الى هذا التعاهد وان فعلاً يحتاج ان كل فترة يمر على الابل مروراً حتى يثبت العقال. ايضاً صاحب القرآن يحتاج الى هذا. يحتاج الى ان في كل وقت يمر على القرآن او

وعلى ما يحفظ منه حتى يثبت الموجود ويسترجع الايش؟ المفقودة والذي تفلت منه. ويمضي على هذه الحالة ويستمر يستذكر ويراجع بدون هذا يتفلت منه القرآن لهو اشد تفلتاً من الصيام من الابل في عقلها. من الابل في عقلها. هنا في جمال النصح وكماله وفي ايضاً اهمية ضرب الامثال في التعليم. الامثال مهمة وكثيراً ما تظرب الامثال في القرآن والسنة في القرآن كما يقول ابن القيم اكثر من اربعين مثل. وفي السنة امثال كثيرة. ولبعض السلف المتقدمين

كتب خاصة في احاديث الامثال. منها اظنه الامثال للراما هرمني. ففي كتب جمعوا فيها الامثال احاديث التي فيها الامثال كان يعتني عليه الصلاة والسلام بضرب الامثال لانها تقرب المعاني وتوضح الامور وتجلي الدلالات

وتجعل الامور التي قد تكون غائبة عن الانسان بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة الملموسة. الشاهد من الحديث هذا اجتهد من الحديث ان القرآن آ ان القرآن حال حفظه في الصدور يبقى ماذا؟ يبقى كلام الله حال حفظه في الصدور يبقى كلام الله. يستذكر القرآن فله

هو اشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقله يعني حال كونه ايضاً محفوظاً في الصدور كما الاية التي قبل هذا الحديث فهو يبقى ايضاً كلام الله عز وجل. قال وهو مكتوب في المصاحف منظور بالاعين. ان لو تأملتوا كلام المصنف السابق انا اعيد امراً ايضاً ذكرته اينما توجه كلام الله الان الى اي اه مجال؟ عدة مجالات اه توجه اليها الكلام. حفظه في الصدور. اه حفظه في

صدور تلاوته باللسن. سماعه بالاذان. رؤيته بالاعين كتابته في المصاحف او فهو في كل هذه الاحوال اه يبقى كلام الله ولهذا جاء عن الامام احمد رحمه الله اثر قال في القرآن اينما توجه كلام الله. وذكر هذه الامور الخمسة يعني سواء حفظ في الصدور او كتب في السطور او رآته الاعمين او سمعته الاذان اينما توجه يبقى كلام الله على القاعدة السابقة الكلام يضاف الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء وقال عز وجل والطور وكتاب مسطور في رق منسور اي وهو وايضا في هذه الحالة كونه في كتاب مسطور مكتوب ايضا يبقى كلام الله عز وجل. وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. وايضا كونه كتب في الكتاب مكنون لا يخرج عن كونه كلام الله تبارك وتعالى. نعم وروى عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو وهذا فيه تعظيم كلام الله عز وجل وابعاده عن ان يمتهن او ان يسيء اليه احد ولهذا نهى عن ان يسافر به لارض العدو حتى لا يعرض لامتهان. وهذا من تعظيم كلام الله سبحانه وتعالى. من تعظيم كلام الله ولزوم الاهتمام به عناية نعم وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما احب ان يأتي علي يوم وليلة كن حتى انظر في كلام الله عز وجل يعني القرآن في المصحف. وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه ما احب ان يأتي يوم وليلة حتى انظر في كلام الله عز وجل يعني القراءة في المصحف. هذا فيه عناية السلف رحمهم الله القرآن واهتمامهم بقراءته وحرصهم على الا يفوت عليهم يوم الا وشغلوه بتلاوة كلام الله سبحانه وفيه ايضا ان النظر اليه يعني الى المصحف آ بالاعين لا يخرج عن كونه كلام الله نظرنا اليه بالاعين او تلوناه او كتبناه او حفظناه واينما توجه قال كلام الله تبارك وتعالى. وفيه عناية السلف الصحابة ومن اتبعهم باحسان بالقرآن الكريم في كل يوم يعني من الناس من يمضي عليه الشهر والشهرين والثلاثة ربما ما ينظر في المصحف وبعض الناس في هذا الزمان ان يعني ينظرون في المصحف في رمضان ويمر عليهم الدهور ما ما ينظرون وهنا يقول عثمان ما احب ان يأتي علي يوم وليلة حتى انظر في كلام الله. يعني يقصد يقرأ يقرأ ويتدبر ويتأمل. وهذا فيه ايضا اهمية قراءة القرآن من المصحف حتى للحافظ. انه يقرأ ويتدبر وينظر في كلام الله جل وعلا فيجمع في تلاوته بين القراءة باللسان والنظر الى كلام الله جل وعلا في المصاحف بالعين ويتدبر ويتلوه ويقف على معانيه ودلالاته نعم. وقال عبد الله ابن ابي مليكة كان عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه فيقول كتاب ربي عز وجل وكلام ربي عز وجل ثم اورد هذا الاثر قال وقال عبد الله ابن ابي مليكة كان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه فيقول كتاب ربي عز وجل وكلام ربي عز وجل الشاهد في ذلك قول عكرمة رضي الله عنه كتاب ربي وكلام ربي وهذا فيه ان القرآن وان كتب يبقى كلام الله. فهذا عكرمة يقول عن هذا المكتوب ففي المصحف كتاب ربي كلام ربي فكونه كتب في المصاحف لا يخرج عن كونه كلام الله عز وجل. نعم. واجمع ائمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على انه غير مخلوق. اذا امكن احدكم يتكلم يحقق لنا اسناد الحديث هو مخرج في آ السنة عبد الله ان ايضا وجد شيئا حول آ وضع المصحف بهذه الطريقة على الوجه. ومشروعية ذلك ان تمكن احد يفيدنا بشيء من ذلك فله الاجر. نعم عند الله عز وجل نعم فيه رسالة نعم فيه رسالة لكن انا ودي هذا الاثر يجمع في ورقة نقرأها ونستفيد ان شاء الله. نعم. واجمع ائمة السلف والمقتدى بهم من خلفي على انه غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر. قال واجمع ائمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على انه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر. اه هذه المسألة يعني طويلة والكلام فيها كثير لكن اختصر زمن الصحابة رضي الله عنهم مضت الكلمة على الايمان بان القرآن كلام الله. ان القرآن كلام الله يعني هو الذي تكلم به. وليس في اه ليس عند احد من الصحابة الا هذه العقيدة ان القرآن كلام الله والذي تكلم به هو الله سبحانه وتعالى ومضى زمن الصحابة على ذلك على هذه العقيدة. وكان يكفي في الاعتقاد ان يقول القائل القرآن والله حتى جاءت بدعة الجهمية حتى جاءت بدعة الجهمية الجعد ابن درهم ان يكون كلم الله موسى تكليما. وان يكون اتخذ ابراهيم خليلا جحد ذلك ونشر بدعته هذه ثم نشأت المعتزلة وقالوا يصح ان يضاف الكلام الى الله ولكن الاضافة اضافة خلق. يقال كلام الله مثل ما يقال ناقة الله هكذا يقولون مثل ما يقال بيت الله مثل ما يقال عبد الله يقال كلام الله فالإضافة كلام فالإضافة اضافة قال فاصبح مع وجود هذه البدع لا يكفي في المعتقد ان يقول القائل انا اؤمن بان كلام الله ويكتفي او يقول آ او يضيف الكلام الى الله ويكتفي. لا بد من

تنصيب على كلمة غير مخلوق ليتميز الاعتقاد الحق. ليتميز بالاعتقاد الحق ولهذا اصبحت هذه الكلمة لابد منها لتحرير المعتقد الحق. وبدونها ما يتميز مع وجود تلك البدع. لان المعتزل يقول كلام الله ولكن ايش؟ الاضافة اضافة خلق ايجاد ليست اضافة وصف فاصبحت الله الاضافة هذه وحدها لا تكفي. لا بد من اضافة غير مخلوق ولهذا اجمع ائمة السلف وهنا عبد الغني يحكي الاجماع وحكاه غيره من ائمة السلف يحكي الاجماع على انه غير مخلوق على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر من اه اكثر من توسع في نقل كلام السلف في هذا الباب اللانكائي في كتابه شرح اعتقاد وذكرها بالاسانيد عنهم ذكر خمس مئة نفس من من الصحابة ومن تبعوا باحسان في هذا الباب وائمة السلف نقل عن خمس مئة نفس وفي نهايتها قال فهذا يعني هؤلاء خمس مئة نفس او اكثر نقلنا قولهم واحبيننا الاختصار او كلاما مع نعم. وكلها بالاسانيد واستغرقت صفحات طويلة. ابن القيم في النونية يشير الى هذا عندما قالوا ولقد تقلد كفرها خمسون في عشر من العلماء في البلدان ولقد حكاه اللانكائي عنهم وحكاه من بعده الطبراني. يشير الى هذا الجمع الذي في شرح الاعتقاد اللانكائي الذي جمع فيه خمس مئة نفس من الصحابة من ائمة السلف هنا او يقررون ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ما تقصى. واختصر وجاء بهذا العدد الكبير. هذا يفيدكم ان ان كلمة غير مخلوق باتت ايش؟ لا بد منها ولا بد منها اصبحت جزء من المعتقد في هذا الباب لا بد منها. واصبح من يقرر هذا المعتقد من ائمة السلف لا يكتفون بالقرآن كلام الله ويقفون عند هذا بل يقولون غير مخلوق لقطع الطريق على شبهة اولئك او وبدعته قال واجمع ائمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على انه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر. ومن قال مخلوق فهو كافر. ولى لكائي نقل مثل ما ذكر ابن القيم عن خمس مئة نفس الحكم بتكفير من يقول ان القرآن مخلوق. ولقد كفرهم خمسون في عشر من العلماء. خمسين في عشرة كم؟ خمس مئة يعني خمس مئة عالم. يعني آآ حكموا بالكفر هذا فقط اللي نقله لللانكائي. وهو ما تقصر. والا اقوالهم في هذا كثيرة جدا على انه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر. نعم قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدا واليه يعود فهذا الاثر عن علي رضي الله عنه وكذلك في اه في اه عدة اثار عن الصحابة فيها التنصيب على غير مخلوق لكن ما ثبت منها شيء. يعني في في كلام الصحابة تنصيب على انه غير مخلوق ما ثبت. لكنه جزء من المعتقد ولم يكن في في زمانهم كما اسلفت حاجة الى التنصيب. لان البدعة نشأت بعدهم. ومقالة الجهمية نشأت بعد فكان في بداية الامر يكفي ان يقول القائل القرآن كلام الله. لكن لما نشأت بدعة هؤلاء وتلبسهم على الناس اصبح المقام يحتاج ولا بد من كلمة غير مخلوق. واصبحت هذه الكلمة جزء من المعتقد ولها نظائر في باب الاعتقاد مثل كلمة باء بائن من خلقه مستو على عرشه بائن من خلقه. هذه اصبحت جزء من المعتقد والسبب انه وجد من يقول انا اؤمن بان الله مستوي على العرش. اؤمن بان الله مستوي على العرش ولكن الاستواء هو الاستيلاء معناه او الاستواء هو كذا فيقول انا اؤمن بالاستواء فالسلف امام الله جاءوا بهذه الكلمة لرد بدعة هؤلاء. بائن من خلقه. يعني من لم يؤمن بان الله مستو على عرشه بائن من خلقه ما امن بان الله مستوي على العرش ومعنى بائن اي ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته هذا معنى كلمة باء واصبحت جزء من المعتقد لا بد منه وهي كلمة يعني تجدها متكررة في كتب الاعتقاد وفي المروي عن السلف من الاثار. وهنا في مسألة القرآن اصبح جزء من المعتقد القرآن وكلام غير مخلوق فكلمة غير مخلوق لابد منها دلت عليها اه النصوص نصوص الكتاب والسنة و الاثار المروية عن سلف الامة اما التصريح بها بهذه الطريقة فهو من كلام السلف المبني على النصوص اه نعم. قال عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. آآ والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الاسئلة كثيرة لكن آآ في سؤال يا شيخ يتعلق مسألة الحجاب في حديث جابر ممكن لحظة يا شيخ هذا اخ عبد الرحمن اعطاني الان شرح الاعتقاد للكانائي آآ يقول فهؤلاء خمس مئة آآ خمس مئة وخمسون نفسا او من التابعين واتباع التابعين من التابعين واتباع التابعين والائمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف صار ومضي السنين والاعوام. وفيهم نحو من مئة امام ممن اخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم ولو اشتغلنا بنقل اقوال المحدثين لبلغت اسماؤهم الوفا كثيرة. ونقل خمس مئة يعني على وجه صار وانتقى يعني كلام الائمة والعلماء البارزين يقول ولو اشتغلنا بنقل اقوال المحدثين لبلغت اسماؤهم الوفا كثيرة لكني اختصرت وحذفت الاسانيد باختصار ونقلت عن هؤلاء عصرا بعد عصر لا ينكر عليهم منكر ومن انكر قولهم استتابوه او امروا بقتله او نفيه او صلبه. فهذا كلام الله لك وجزاك الله خيرا يا عبد الرحيم

في حديث جبريل او في حديث جابر رضي الله عنه الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا يسألون عن هل كانت برؤية او ما معنى نفي الحجاب هنا؟ اه الله تعالى اعلم يعني قد يكون اه اه كفاحا
مثل ما جاء في ابن الاثير من يعرف ابن الاثير اي مواجهة وهذا قد يفهم منه الرؤيا فقد يكون برؤية لكن ما استطيع اقول فيها شيئا.
يقول نرجو منكم التوضيح لمعنى الكلام الكوني. الكلام نوعان كما تقدم
كلام كوني وكلام قدري. مثلا كلمة كن انما امره كلام كوني وكلام شرعي. كلمة كن هذه كلمة يعني كونية. يكون بها الاشياء والكلام الذي في القرآن هذا كلام شرعي. كلام الله عز وجل الذي فيه الامر والنهي والاخبار فالكلام
كلام كوني قدري وكلام شرعي ديني. مثال اطلاق الكلام واردة الكلام الكون القدري اه قول الله تبارك وتعالى ولكن حق القول مني ولكن حق القول مني فهنا القول الكوني ليس القول هنا الشرعي وآ وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. الكلام هنا الشرعي آ فالكلام او القول منه كوني ومنه شرعي. الكون آ يعني مثل ما ذكرنا في الكتابة الكونية ومثل ما ذكرنا في القضاء الكوني
والتحريم الكوني والاذن الكوني والارادة الكونية فهذه الاشياء كلها من قسمة الى كون قدري وشرعي ديني الكلام الذي يضاف الى الله عز وجل منه كوني قدري ومنه شرعي ديني. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن. كلمة كن هنا. هذه كلمة كونية ولا كلمة شرعية؟ كلمة كونية آ تكون بها الاشياء لكن يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام هذا ما هو؟ كلام شرعي فيه الاحكام وفيه بيان الدين
فكلام الله عز وجل نوعان كلام كوني قدري وكلام شرعي ديني تقول ما المراد بقوله ارض العدو؟ هل هو العدو المقاتل اثناء الحرب او ارض الكفار مطلقا لعل المراد ارض الكفار يعني المراد ارض الكفار ممن يخشى اه اذا ذهب
القرآن عندهم آ ان يمتن وبهان او يعرض للاهانة. لكن اذا كان الانسان آ اه يعني يطمئن الى العناية به وعدم تعرضه ويحافظ عليه فلا بأس ان يكون معه. نعم
يقول هل معرفة صفة الكلام او معرفة بان القرآن هو كلام الله اثر في العبادة؟ مثل الصلاة بلا شك بلا شك لان اه اه لما يؤمن الانسان ويعتقد ان هذا القرآن
الموجود في المصاحف المحفوظ في الصدور المتلو باللسن هو كلام الرب العظيم. خالق هذا الكون هو الذي نبهه سبحانه لا شك ان هذا الايمان يعطي آ المعتقد لذلك رعاية للقرآن واهتماما
به ومعرفة لحرمة ومكانته. والمصنف رحمه الله لما اورد الحديث الذي سأل عن انا السائل الاول وهو لا يؤخذ القرآن لارض العدو وينطلق من هذا المعنى. يعني ان ان كلام الله الذي تكلم به له
حرمة خاصة واهتمام خاص. ومن ذلك الا يذهب به الى ارض العدو فيعرض لشيء من الامتهان او ونحو ذلك. فهذه العقيدة اه تكسب صاحبها اهتماما بالقرآن اهتماما به من حيث المحافظة عليه ومن حيث تلاوته
من حيث العمل به ومن نواحي عديدة. اعتقاده بان الذي تكلم به الرب العظيم سبحانه. وكل ما نظرا لهذه العقيدة ومعانيها ودلالاتها اثرت فيه في الجانب العملي الذي اشير اليه
ايضا على العكس من ذلك عندما يعتقد المعتقد انه ليس كلام الله وانما مخلوق من مخلوقات الله شأنه كشأن بقية المخلوقات. هذا الاعتقاد يوجد في قلب هذا المعتقد اه اضعافا لمكانة القرآن ولابد اضعافا لمكانة القرآن ولا بد. ولهذا يؤثر عن بعض ائمة
اه هذه البدعة ان بعضهم لا يبالي يلقي المصحف ويلقي المصحف ويذكرون عن بن صفوان والجعد بن درهم واضراب هؤلاء الشيء الكثير. في القاء المصحف وامتتهانه ورميه. هذا الامتهان وهذا الرمي اللي يذكر عن امثال هؤلاء مبني او اثرت فيهم مثل هذه العقيدة
او اوجدته فيه مثل
هذه العقيدة لان القرآن عندهم هو كسائر الكلام مخلوق من جملة المخلوقات التي خلقها الله واذا كان مخلوق من جملة المخلوقات التي خلقها الله فليس له حرمة ليس له حرمة ولا يبقى له في القلوب مكانة
فالعقيدة في ان القرآن كلام الله والايمان بذلك له اثر مبارك على المعتقد من حيث مراعاة حرمة القرآن والعناية به وتعظيمه اعطائه حقه ومنزلته والعقيدة الاخرى ايضا لها آ اثار سيئة على المعتقد على ما سبق الاشارة اليه
هذا يقول شبهة اريد الجواب عليها وهو ما جاء في القرآن مثل قوله رب اشرح لي صدري ومثل قوله انا ربكم الاعلى. فكيف الكلام على مثل هذه الايات؟ افيدونا جزاكم الله خيرا. الكلام على هذه الايات الله عز وجل اخبرنا
الله عز وجل اخبرنا بما قاله هؤلاء مثل ما قال فرعون الله عز وجل اخبرنا بقول فرعون لذلك فيعني الصبه غير واردة لان الله عز وجل ذكر ذلك مخبرا عن هؤلاء ما قالوه
فهذا لا يخرج عن كون الله عز وجل تكلم بذلك مخبرا. مثلا آ هذه انا ربكم الاعلى ذكرها الله اخبارا عن فرعون. وربى اشرح لي صدري ودعوات الانبياء والاشياء التي يذكرها الله عن الانبياء كلها
جل وعلا مخبرا عن ذلك وهي في ضمن كلامه وهي في ضمن كلامه جاءت على وجه اخبار عما قاله اولئك. نعم. السؤال الاخير يقول

ما معنى قول الاشاعرة بان الله يرى لا من جهة
وكيف تكون هذه الرؤيا؟ وكيف الرد عليهم؟ هذه الرؤيا غير ممكنة. ولهذا يعني الاشاعرة وان كانوا في ظاهر هذا القول يثبتون الرؤيا
لكن حقيقة هذا القول انكار الرؤية. انكار الرؤيا
فقولهم يرى لا من جهة هذا فيه انكار للرؤية لان الرؤية لا تكون الا عن جهة والمؤمنون يرون ربهم من فوقهم كما دلت على ذلك
النصوص فمؤدى هذا القول انكار الرؤيا وعدم اثباتها. وهذا من تناقضات
الاشاعرة واضطرابهم في باب الاعتقاد يكثر عندهم التناقض والاضطراب ومن ذلك قولهم في الرؤية لان الرؤية لا من جهة لا تكون
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد